

## صناعة الذهب في البحرين

قبل خمسة آلاف عام كتبت الأنامل على ألواح الطين: «في البحر المتغير الرياح، كان التجار يبحثون عن اللؤلؤ». وكان البحر مفاصات البحرين، وكان اللؤلؤ، لؤلؤ البحرين، وكانت البحرين سوق العابرين وملتقى التجارة ومرفا الأمان ومركزاً للتجار واللالئ.

وعندما أراد أدباء البحرين أن يقدموا إلى الشاعر المعروف أحمد شوقي هدية تتويجه أميراً للشعراء، لم يجدوا إلا رمز البحرين الخالد، فصاغوا نخلة من الذهب وثمارها من لؤلؤ البحرين.

لذا كانت البحرين ولا تزال متميزة في صناعة وتصميم الحلي ذات الأشكال الجميلة، والتي كانت خيالاتها وزخرفتها تعبر عن ذوقهم المرفه وحياتهم الرغيدة.

ويعود الفضل في ذلك لله ثم لآل خليفة. فمنذ أن تقلدوا حكم البحرين، وذلك قبل ما يزيد على القرنين من الزمان، إذ جاء بمعيتهم عدد لا بأس به من صياغ الذهب العرب واتخذوا من المحرق مقراً لهم، فأصبحت المحرق مدينة مشهورة بصناعة الحلي الذهبية والخناجر والسيوف المكسية بالذهب والمرصعة باللؤلؤ الطبيعي.

كان الحكم المستقر لآل خليفة، قد ساعد على الإستتباب الأمني والازدهار الاقتصادي، وصارت البحرين كأنها عقد من اللؤلؤ في عنق الخليج. لذا لم يكن إعتباطاً أن اتخذ تجار الخليج والهند وفرنسا البحرين مركزاً لتجارة اللؤلؤ والذهب. وهكذا تقدمت صناعة الجواهر الذهبية وتعددت أنواعها وأشكالها الجميلة ذات الطرز المتفردة وصارت البحرين سوقاً لصنع الذهب المتميز والموثوق بجودته.

ومما يجدر بالذكر أن آل خليفة حكام البحرين كانوا وما زالوا حريصين على تشجيع تلك الصناعات والصناع، حتى يومنا هذا، فكانت السيوف والخناجر التي تصنع لهم ذات أشكال وزخارف خاصة تتميز عن الخناجر والسيوف اليمنية والعمانية والدمشقية. وإن آل خليفة من الأوائل الذين أدخلوا اللؤلؤ الطبيعي في زخرفة السيوف والخناجر. وإن خبراء هذه المهنة قد إعتدوا التسمية الفنية «سيوف وخناجر البحرين» لتميزها عن غيرها.

وعلى مر السنين، لا تزال تقاليد هذه الصناعة الراقية تحتفظ بعراقتها من حيث الثقة والدقة والجمال، مما جعل البحرين تتبوأ المكانة الأولى. ولم يفتر عائلتنا الإسهام في هذا المجال حينما بدأ جدنا المرجوم سالم بن درويش المناعي تجارة اللؤلؤ عام ١٨٢٤. وإستمرت العائلة في هذه المهنة هادفة التطور وفي عام ١٩٥٠ أضاف والذي رحمه الله تجارة وصناعة الجواهر وفتحنا متجرنا الأول بمدينة المنامة ومنذ تلك الحقبة من الزمن كان تخصصنا ولا زال:

١ - تجارة اللؤلؤ الطبيعي.

٢ - تجارة وصناعة الجواهر الحديثة المرصعة بالأحجار الكريمة.

٣ - تجارة وصناعة الحلي الذهبية ذات الطراز البحريني الأصيل.

٤ - تصميم وصناعة الهدايا ذات الطابع الوطني المميز للمناسبات الرسمية والأهلية.

ويشمل نشاط تجارتنا البحرين ودول الخليج العربي. ولا زلنا محافظين على هذه المهنة آخذين بالتطور وما طرأ على الأذواق من تغير مستعنين بالحديث من الآلات والتكنولوجيا المتطورة.

لذا يسعدنا الترحيب بزوارنا الكرام في معرضنا ونتمنى أن نحوز على ثقتهم ورضاهم لنتمكن من تقديم خبراتنا العريقة في هذا المجال. دامت البحرين برعاية الله أمناً زاهرة.